@ 61 @ (^ متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون (25) إن ا لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه) * * * * لا نعبد إلها يذكر الذباب والعنكبوت ، فنزل قوله تعالى : (^ إن ا لا يستحيي) أي : لا يمتنع ولا يترك (^ أن يضرب مثلا) أي : يذكر مثلا (^ ما بعوضة) (ما) للصلة هاهنا ، أي : مثلا بالبعوضة . قال الشاعر : .

(قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا % إلى حمامتنا أو نصفه فقد) .

معناه أي : ليت هذا الحمام لنا . والبعوض : صغار البق ، سميت بعوضة لأنها بعض البق . (^ فما فوقها) معناه : فما دونها ؛ كما يقال : فلان جاهل ، فيقال : وفوق ذلك . يعني : أجهل من ذلك ، فكذلك قوله تعالى : (^ فما فوقها) يعني : في الصغر ، وأصغر من ذلك ، وقيل : فما فوقها على الحقيقة ؛ لأنه ضرب المثل بالذباب ، والعنكبوت . قال الربيع بن أنس : مثل البعوضة مثل صاحب الدنيا ؛ لأن دأب البعوضة أنها إذا شبعت هلكت ، وإذا جاعت عاشت ؛ كذلك صاحب الدنيا إذا استكثر من الدنيا هلك ، وإذا استقل منها فاز ونجا . وقيل : إن حكم ا تعالى في صغار خلقه أكثر من حكمه في كبار خلقه . قوله تعالى : (^ فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم) يعني : أنه الصدق من ربهم . .

(^ وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد ا بهذا مثلا) أي شيء أراد ا بهذا المثل ؟ يقول ا تعالى : (^ يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا) أي : أراد هذا ، والإضلال : هو الصرف عن الحق إلى الباطل . وقيل : الإضلال هو الإهلاك ؛ يقال : ضل اللبن في الماء أي : هلك . .

(^ ويهدي به كثيرا) أي : ويرشد به كثيرا . (^ وما يضل به إلا الفاسقين) يعني : الكافرين . والفسق : هو الخروج عن طاعة الرب ؛ يقال : فسقت (الرطبة) إذا خرجت